الكفاءة الرقمية وعلاقتها بالحكمة المعرفية لدى طلبة الدراسات العليا

م.م عماد عبد طالب فضل أ.د بشرى كاظم سلمان

emadaded@uomustansiriyah.edu dr.bushraalshamary@uomstansiriyah.edu.iq

الجامعة المستنصرية ، كلية التربية

المستخلص:

يستهدف البحث الحالي التعرف على الكفاءة الرقمية والحكمة المعرفية لدى طلبة الدراسات العليا، والعلاقة الارتباطية بينهما، ومن أجل تحقيق ذلك أعتمد الباحثان مقياس الكفاءة الرقمية المُعد من قبل فيراري (Ferrar,2012,) المؤلف من(29) فقرة، ومقياس الحكمة المعرفية الذي اعدته أرديلت (Ardilt,2003)المؤلف من (14) فقرة، واستكمالاً لذلك تم تطبيق المقياسين على عينة تكونت من(400) طالب وطالبة من جامعة القادسية، تم اختيارها بالطريقة الطبقية العشوائية على وفق الأسلوب المتناسب، وبعد جمع البيانات ومعالجتها إحصائياً بالاستعانة بالحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) توصلت نتائج البحث إلى أن طلبة الدراسات العليا لديهم كفاءة رقمية، ويتمتعون بحكمة معرفية، وهناك علاقة ارتباطية ايجابية بين الكفاءة الرقمية والحكمة المعرفية، وبناءً على النتائج التي خرج بها البحث تم إعداد عدة توجيهات ومقترحات.

الكلمات المفتاحية: الكفاءة الرقمية، الحكمة المعرفية

Digital Competence and Its Relationship to Cognitive Wisdom among Graduate Students

Prof. Dr. Bushra Kadhim Salaman Asst. Lect. Emad Abd Talib Fadhl

Al-Mustansiriyah University, College of Education

Abstract:

This research seeks to explore digital competence and cognitive wisdom among graduate students, and the correlation between them. In order to achieve this, the researchers adopted the digital competence scale prepared by Ferrari (2012) consisting of (29) paragraphs, and the cognitive wisdom scale prepared by Ardilt (2003) consisting of (14) paragraphs. To complete this, the two scales were applied to a sample consisting of (400) male and female students from Al-Qadisiyah University, which were selected using the stratified random method according to the proportional method. After collecting the data and processing it statistically using the Statistical Package for Social Sciences (SPSS), the research results concluded that graduate students have digital competence and enjoy cognitive wisdom. There is also a positive correlation between digital competence and cognitive wisdom. Based on the results of the research, several recommendations and proposals were made.

Keywords: Digital competence, cognitive wisdom

مشكلة البحث:

تُعد مشكلة افتقار الفرد للحكمة المعرفية من المشكلات الهامة وخاصةً عندما يصل إلى مستوى متقدم من المراحل الدراسية، إذ يؤدي ذلك إلى عدم تمكنه من مواجهة صعوبات الحياة، والتطورات التكنلوجية السريعة في العصر الحالي، فالحكمة المعرفية تشكل الغاية لنمو

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1.815

الانسان وتقدمه، فتكامل مقومات الفرد وقدراته هو ما يمهد الطريق لظهورها، وخاصةً عندما تصل طاقته وقدراته لأقصى حد ممكن (pascual-leone, 1995, pp. 338-348).

وقد أوضح بالتيس وكونزمان (Baltes&Kunzmann,2003) أن فقدان الحكمة المعرفية لدى الطلاب يشكل عاملًا مؤثراً في نجاحهم الأكاديمي، فغيابها قد يؤدي إلى ضعف ملحوظ في قدرة الطالب على التعلم، واكتساب المعرفة، وحل المشكلات، والتفكير المنطقي، والتخطيط بفعالية، مما ينعكس سلباً على مختلف المجالات الأكاديمية، ويساهم في تراجع مستوى التحصيل الدراسي (Baltes, 2003, p. 132).

أن يؤثر فقدانها سلباً على جوانب مختلفة من الحياة، بدءاً من النمو الشخصي، والمرونة، وحتى المشاركة والعلاقات، والشعور بالهدف الذي يؤدي إلى حياة ذات معنى (الشمري، 2018، صفحة 147) .

فالحكمة المعرفية تمثل قدرة الفرد على التفكير بشكل عميق، تأملي، وقابل للتكيف، مما يجعلها عنصراً مهماً في العصر الرقمي الحديث، فهي تسهم في تمكين الأفراد من استعمال التقنيات الرقمية بفعالية وكفاءة لتحقيق أهدافهم الشخصية، ومع ذلك، يواجه الطلبة تحديات متعددة عند تعاملهم مع شبكة المعلومات الدولية، إذ تبرز الحاجة إلى مهارات رقمية متطورة لمواجهة هذه التحديات، وقد اشارت نتائج العديد من الدراسات السابقة، مثل دراسة الصالحي (2020) والخفاجي (2021)، إلى ضعف الكفاءة الرقمية لدى الطلبة، مما يؤكد أهمية تعزيز قدراتهم الرقمية لمواكبة متطلبات العصر (هلال, 2021, p. 63)

أن عصرنا الحالي وإن كان يطلق عليه عصر التقدم العلمي والازدهار التقني، إلا أنه عصر غريب تضمن مجموعة من التحولات الطبيعية والسياسية والاقتصادية، بالإضافة إلى التغيرات الاجتماعية، والمحاولات الجادة التي تسعى إلى تغيير معتقدات البشر الأخلاقية، والثقافية، فضلاً عن المسار غير الأخلاقي الذي تبثه وسائل الإعلام العالمية، والمحلية، هذه التغيرات تركت وتترك آثارها السلبية على الأفراد في معظم البلدان، الامر الذي يدفع باتجاه تطوير الكفاءة الرقمية للأفراد لمواجهة هذه التغيرات المتسارعة (بدر، 2024، صفحة 235) .

وعلى الرغم من أن الوصول إلى التقنيات الرقمية واستعمالها يزداد يوماً بعد يوم، الا أن الدراسات تظهر أن هذه التقنيات لا يتم استعمالها بشكل فعال، إذ أن الاستعمال الفعال لهذه التقنيات الرقمية يتم من خلال رفع وعي الأفراد بتحسين معارفهم ومهاراتهم وكفاءتهم الرقمية (Caballé، 2018، صفحة 16).

وعليه تتمثل مشكلة البحث الحالي في دراسة قوة واتجاه العلاقة الارتباطية بين الكفاءة الرقمية والحكمة المعرفية لدى طلبة الدراسات العليا.

أهمية البحث:

تتجه النظم العالمية اليوم نحو رقمنه التعليم لتحديث وتطوير البيئة التعليمية، إذ أصبحت التقنيات الرقمية والانترنت أداة أساسية في الحياة الأكاديمية، تتم من خلالها عمليات التدريس وعرض المحتوى، وأنشطة التقييم، وتقديم الخدمات وغيرها، ونتيجة لما اتخذته تكنولوجيا المعلومات من دور رئيسي في المجتمعات على مدى السنوات الماضية، أدى لتزايد حجم المواد الرقمية في النمو الكبير والذي ساعد على تجسير الفجوات العلمية والثقافية والحضارية واللغوية بين المجتمعات المتقدمة والنامية، فأصبح استعمالها أكثر فاعلية من خلال تحسين وتدعيم التعلم، وإضفاء المرونة عليه، والتوصل الفوري للحقيقة، وامكانية المشاركة والاحتفاظ بالمعلومات والملفات، كما تُمكن الطلاب من تطوير وتصميم الوحدات الرقمية ذات الطابع الخاص وذلك لتكون مناسبة للمتطلبات الحديثة في المواد الدراسية، كما تساعدهم على تعرف مصادر جديدة يمكن إعادة استعمالها ضمن العملية التعليمية (العبيد، 2015، صفحة 317).

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1.815

ولقد أصبح دمج التقنية الرقمية في التعليم من سمات التعلم الحالي، ولا يمكن أن ينجح هذا الدمج دون مساهمة فاعلة من قبل الطالب والمدرس، كما لا يمكن أن يساهم الطالب بشكل جيد إن لم يكن مؤهلا تأهيلاً رقمياً متوافقاً مع متطلبات التعليم الحالية، وبالتالي فان تعلمها يتطلب وجود طالب مبدع قادر على استعمال التكنلوجيا في هذا المجال (عبيس، 2023، صفحة 3).

وتُعد الكفاءة الرقمية جزءاً أساسياً من مهارات القرن الحادي والعشرين، وتسهم بشكل كبير في تحسين الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والصحية والثقافية للأفراد، إذ تتيح لهم فرصة التواصل مع معارفهم، والانضمام إلى مجتمعات تشاركهم اهتماماتهم، أو حتى إقامة علاقات جديدة، كما أن إنشاء مجتمعات رقمية في مختلف المجالات على الإنترنت يوفر أنظمة دعم جديدة، مما يساعد الأفراد ذوي المهارات الرقمية على الوصول إلى الوظائف المطلوبة بشكل أسهل، وهذا يكشف بشكل واضح الحاجة المتزايدة إلى اكتساب المعرفة والمهارات المرتبطة بالكفاءة الرقمية (إبراهيم، 2021، صفحة 76).

أن الحاجة إلى تعزيز الكفاءة الرقمية يسهم بشكل مباشر في تطوير الحكمة المعرفية من خلال تمكين الأفراد من التعامل بفعالية مع البيانات الرقمية، واستعمالها بطرق تعزز التفكير النقدي واتخاذ القرارات المستنيرة، فالحكمة المعرفية تتطلب القدرة على التمييز بين المعلومات ذات الجودة العالية والمعلومات المضللة، وهي مهارة حيوية في العصر الرقمي الذي يشهد تدفقاً هائلاً من المعلومات (أمين، 2018، صفحة 53).

وبسبب التحديات التي تفرضها متطلبات الحياة الأكاديمية والاجتماعية على الطلبة دعا ستيرنبرغ (2006,Sternberg) إلى ضرورة تدريس الحكمة من خلال "نظريته المنهج المتوازن للحكمة" التي نادى فيها بإدراج الحكمة ضمن المناهج الدراسية، لأهميتها في تطوير الإنسان على المستوى الفردي والجماعي، كما يرى أن تحصيل المعرفة غير كافٍ لتعلم الحكمة، فالتعليم ينبغي أن يشمل مهارات ذات صلة بالحكمة، وبما أن الحكمة المعرفية تشير إلى القدرة على التعلم من خلال التجارب وتطبيق تلك المعرفة في مواقف تعليمية جديدة، فأنها بذلك تعزز الصحة النفسية للطلاب، كما ولها دوراً محورياً في تشكيل فاعلية الفرد للتعامل الايجابي مع التحديات التي يتعرض لها (Grossmann، 2020، صفحة 78).

أهداف البحث:

يهدف البحث التالي التحقق من:

1. الكفاءة الرقمية لدى طلاب الدراسات العليا.
2. الحكمة المعرفية لدى طلبة الدراسات العليا.
3. العلاقة بين الكفاءة الرقمية والحكمة المعرفية لدى الطلبة.

حدود البحث : تتحدد المهمة الحالية بطلاب – جامعة القادسية، ذات التخصص العلمي والإنساني، ولكل من الذكور والإناث، للعام الدراسي (2023 –2024).

تحديد المصطلحات:

أولاً: الكفاءة الرقمية Digital Competence

عرفها فيراري (Ferrari, 2012) : مجموعة من المعارف والمهارات والاتجاهات المرتبطة باستخدام تكنلوجيا المعلومات والاتصالات والوسائط الرقمية وتطبيقاتها، ومشاركة المحتوى وبناء المعرفة بفعالية على نحو ملائم من أجل العمل، والتعلم، والتنشئة الاجتماعية، والتمكين (Ferrari، 2012، الصفحات 79–92)

التعريف الاصطلاحي: سيتبنى الباحثان تعريف فيراري (Ferrari, 2012) للكفاءة الرقمية

التعريف القياسي: الدرجة الكلية التي سوف يحصل عليها المستجيب عند إجابته على مقياس الكفاءة الرقمية.

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1.815

ثانياً: الحكمة المعرفية cognitive wisdom

عرفها أرديلت : (Ardilt,2003) فهم الحياة بإدراك المعنى الجوهري والعميق للظواهر والأحداث المتعلقة بالأمور الشخصية والبينشخصية، عن طريق المعرفة بالجوانب الإيجابية والسلبية للطبيعة الإنسانية (Ardelt، 2023، الصفحات 287-294)

التعريف النظري: سيتبنى الباحثان تعريف أردليت ((Ardilt,2003 للحكمة المعرفية.

التعريف الاجرائي: الدرجة الكلية التي سوف يحصل عليها المستجيب خلال إجابته على مقياس الحكمة المعرفية.

الإطار النظري

أولاً: الكفاءة الرقمية Digital Competence

عرفت البشرية في نهاية القرن العشرين، وبداية القرن الواحد والعشرين، تطورات هائلة في ميدان ابتكارات الاتصال المعاصرة، ومنها ظهور مفهوم الكفاءة الرقمية (Digital Competence) الذي حضي باهتمام واسع من الباحثين، وأصبح مصطلحاً رئيسياً في الأبحاث والمناقشات العامة المتعلقة بالمهارات والمعارف اللازمة للأفراد في العصر الحديث، إذ ركّز تقرير SCANS,1991)(تحت شعار "تعلم العيش"، على تحديد الكفاءات الرقمية الأساسية التي يحتاجها الشباب للنجاح في التعليم والعمل وتحسين الاقتصاد، وصنّف الكفاءات الرقمية إلى فئتين: فئة تشمل المعرفة الرقمية اللازمة للتعلم، وفئة الكفاءات العملية والمهنية (إبراهيم، 2021، صفحة 73).

وبعد بضع سنوات، في عام (1999) أطلقت منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD)، مشروع لتحديد الكفاءات الرقمية الأساسية اللازمة لعيش حياة مسؤولة وناجحة على الصعيد الشخصي والاجتماعي، في مجتمع حديث وديمقراطي، ومواجهة التحديات الحالية والمستقبلية، وقد صنّف الكفاءات الرقمية فيه إلى ثلاث فئات:استخدام الأدوات بشكل تفاعلي، التواصل الفعّال في مجموعات متنوعة، التصرف بشكل مستقل ومسؤول (الزويني، 2023، صفحة 43).

أما في عام (2001) ناقش "منتدى الرؤساء التنفيذيين حول التعليم والتكنولوجيا" مدى استعداد الخريجين لمواجهة التحديات الرقمية، وخلص المنتدى إلى أن الاستعداد لم يكن كافياً، مما استدعى تحسين التعليم ليشمل الكفاءات الرقمية اللازمة للقرن الحادي والعشرين، واستجابةً لذلك، نشرت مجموعة ميتيري(2003,Metery) تقريراً بعنوان "قياس المهارات والكفاءات الرقمية للقرن الحادي والعشرين"، إذ حدد التقرير معايير واضحة للكفاءات الرقمية اللازمة، مشكلاً بذلك أساساً لتطوير السياسات والممارسات التعليمية (Ferrari، 2012، صفحة 43)

نموذج إنوسكا فيراري (Ferrari Anusca, 2012) للكفاءة الرقمية:

تذكر فيراري (Ferrari, 2012) أن الكفاءة الرقمية ترتبط ارتباطاً وثيقاً بمهارات القرن الحادي والعشرين وتوفر فوائد اجتماعية واقتصادية وسياسية وصحية وثقافية للأفراد، فالإنترنت اليوم يمنح الأفراد الفرصة للتواصل مع معارفهم، أو الانضمام إلى المجتمعات ذات الصلة باهتماماتهم، أو إقامة اتصالات جديدة و تكوين مجتمعات رقمية لمختلف المجالات على شبكة الإنترنت، كما يمكن للأفراد ذوي المهارات الرقمية من الوصول إلى الوظائف التي يريدونها بسهولة أكبر، وتكشف أيضًا عن الحاجة المتزايدة إلى المعرفة والمهارات المتعلقة بالكفاءة الرقمية (Ferrari، 2012، صفحة 4).

فالكفاءة الرقمية مصطلحاً لعكس المعتقدات والرغبات المتعلقة بالمهارات المستقبلية، التي يعتقد أنها ضرورية للمواطنين الأكفاء، ولها جذور في المنافسة الاكاديمية والاقتصادية، وهو المجال الذي من المتوقع أن تلعب فيه التكنولوجيات الجديدة والأعمال المكثفة، للمعرفة دوراً رئيسياً في المستقبل (Ferrari، 2012، صفحة 83).

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1.815

كما قدمت فيراري (2015,Ferrari) نموذجاً يحدد المهارات والكفاءات الأساسية اللازمة للأفراد لتحقيق النجاح في العصر الرقمي، إذ يعد هذا النموذج مناسباً بشكل خاص للمعلمين والطلاب والمهنيين الذين يتطلعون إلى تعزيز معرفتهم وكفاءاتهم الرقمية، ويعتبر شاملاً ويغطي مجموعة واسعة من المهارات الرقمية ومجالات المعرفة، إذ يتمحور حول خمس كفاءات رئيسية هي:

1. المعرفة الرقمية :

يشير مفهوم المعرفة الرقمية إلى فهم وتفسير وتطبيق المعلومات والبيانات في التنسيقات الرقمية، والقدرة على العثور على معلومات واضحة وتقييمها وتأليفها من خلال منصات رقمية مختلفة، إذ يعد هذا المفهوم أساسياً في العصر الرقمي، حيث يتم تخزين المعلومات ومعالجتها ومشاركتها في شكل رقمي، وتشمل المعرفة الرقمية مجموعة واسعة من المواضيع، بما في ذلك محو الأمية الرقمية، وعلوم البيانات، وتكنولوجيا المعلومات، والعلوم الإنسانية الرقمية، كما تنطوي على القدرة على التنقل وفهم واستعمال المنصات والأدوات الرقمية بشكل فعال.

2. الإبداع الرقمي:

القدرة على الإبداع والابتكار باستعمال الأدوات والمنصات الرقمية، هو مفهوم واسع ومتعدد الأوجه، إذ يشمل استعمال الأدوات والتقنيات الرقمية لإنشاء محتوى جديد والابتكار وحل المشكلات في مختلف المجالات، وينطوي على الاستفادة من المنصات والأدوات الرقمية لتوليد الأفكار وتصميم وتطوير وتوزيع المحتوى أو المنتجات أو الخدمات بطرق مبتكرة، ولا يقتصر الإبداع الرقمي على الفنون أو الترفيه، بل يمتد إلى مجالات مثل التكنولوجيا والأعمال والتعليم وغيرها (Van Deursen، 2011، الصفحات 893-911.)

3. الأخلاقيات الرقمية :

القدرة على استعمال التقنيات الرقمية بشكل أخلاقي ومسؤول، كما تشير إلى المبادئ الأخلاقية التي توجه استخدام التكنولوجيا الرقمية والإنترنت، وتشمل عدد كبيرمن القضايا، بما في ذلك الخصوصية والأمن وحقوق الملكية الفكرية وتأثير التكنولوجيا على المجتمع، وتُعد أمرًا بالغ الأهمية للأفراد والمنظمات والحكومات لضمان استخدام التكنولوجيا الرقمية بشكل مفيد وعادل ومحترم للجميع (Cervera، 2011، صفحة 64).

4. القيادة الرقمية :

تشير إلى القدرة على قيادة وإدارة المشاريع والمبادرات الرقمية، وقدرة القائد على إدارة وتوجيه فريقه أو مؤسسته بشكل فعال من خلال مبادرات التحول الرقمي، وتنطوي على الاستفادة من التكنولوجيا لتحسين العمليات وتعزيز الاتصالات ودفع الابتكار، إذ تعد القيادة الرقمية الفعالة أمراً بالغ الأهمية في عالم اليوم سريع الخطى والمعتمد على التكنولوجيا.

5. التمكين الرقمي:

يشير إلى القدرة على استخدام التقنيات الرقمية لتمكين الذات والآخرين، واستعمال التقنيات الرقمية لتعزيز قدرات الأفراد والمجتمعات، كما يتضمن الاستفادة من الأدوات والمنصات الرقمية لتحسين الوصول إلى المعلومات والتعليم والرعاية الصحية والخدمات الأساسية الأخرى، ويمكن تقييم كفاءة التمكين الرقمي من خلال إمكانية الوصول والشمولية والتأثير على الإنتاجية ونوعية الحياة (Ferrari، 2012، صفحة 43).

ثانياً: الحكمة المعرفية The cognitive wisdom

تتجلى الحكمة المعرفية في كيفية تفكير الشخص، وتصرفاته في المواقف الصعبة، والتأكيد على الإدراك وما وراء الإدراك، ومن هذا المنظور فأنها تعكس ما يعرفهُ الشخص عن الحياة وكيف يفكر في المشكلات المتعلقة بالحياة، أي أن يُكون الفرد مجموعة متخصصة من المعرفة الواسعة والعميقة التي تسهل التفكير في معضلات الحياة الصعبة، وقد تشمل هذه المعرفة نظرة ثاقبة للطبيعة البشرية وتجارب الفرد

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1.815

ودوافعه وعلاقاته مع الآخرين، فالمعرفة ليس كافية في حد ذاتها ففائدتها في أنتاج الحكمة تعتمد على كيفية استخدامها في خدمة صياغة الحل (Grossmann I.، 2020، الصفحات 1-31)

فقد قاد بحث سليغمان وبيترسون (2011,Seligman&Peterson) إلى نتيجة مفادها أن الحكمة المعرفية هي القدرة على اكتساب المعرفة من خلال التفكير، ثم تطبيق تلك المعرفة بفعالية وبشكل مفيد، ويرتبط هذا الجانب من الحكمة ارتباطًا وثيقًا بفكرة استخدام عقل الفرد وفهمه للتغلب على صعوبات الحياة والمساهمة بشكل إيجابي في رفاهية الذات والآخرين (Ardelt، 2023، الصفحات 141-164)

ويمكن تصنيف الابحاث التي تناولت الحكمة إلى نظريات معرفية، ونظريات عملية، إذ تشير الحكمة المعرفية إلى الفهم الكامل لطبيعة العلاقات بين الاشخاص، ويتم النظر إليها على انها نوع من المعرفة بالمعلومات التي تجعلنا نعيش حياة هادفة وذات مغزى ومعنى، اما الحكمة العملية فتشمل اتخاذ قرارات معينة ببعض المواقف والمشكلات الحياتية بحيث يكون هذا القرار بعد دراسة متعمقة لوجهات النظر وتحليل لكافة المعلومات المتاحة (Wittchen، الصفحات 15-21).

وأشار بالتس وستودينجر (2000,Baltes&Staudinger) إلى إن الحكمة المعرفية تتطلب الإلمام بالمعارف العميقة أو الاستخدام الخبير للمعرفة، وتساعد على التبصر، وتقديم المشورة حول المشكلات المعقدة، وتشير إلى إدارة ومراجعة الحياة الخاصة بالفرد (Baltes، 2003، صفحة 278).

وذكر ستيرنبيرج (2010,Sternberg) الحكمة المعرفية بانها نوعاً مميزاً من أنواع الحكمة التي تركز على القدرة على التفكير بوضوح، واتخاذ قرارات سليمة، وحل المشكلات بفعالية، إذ لا يتعلق الأمر فقط بامتلاك المعرفة أو الفهم، بل يتعلق الأمر بتطبيق تلك المعرفة والفهم بطريقة فعالة ومفيدة، كما يؤكد منظور ستيرنبيرج حول الحكمة المعرفية في أهمية الفكر النقدي كعنصر جوهري يتم من خلاله تقييم المعارف والافكار بوعي وتشخيصها من زوايا متعددة، والقدرة على التعلم من الخبرة كعامل اساسي في تطوير الحكمة المعرفية، مما يعزز قدرة الفرد على الاستفادة من المواقف الماضية لتوجيه قراراته وأفعاله المستقبلية (Steuden، 2019، الصفحات 769-792.).

اما راندال (Randall, 2013) فيرى أن الحكمة المعرفية تتميز في المقام الأول بالمعرفة المتعمقة بالقصص التي تعكس حياتنا من خلال التفكر في السيرة الذاتية، ويمكن أن يلعب الإحساس المتزايد بالمسؤولية دوراً خفياً ومهماً في مواجهة تحديات الحياة بالانفتاح والمثابرة والوعي الذاتي العميق.

وافترض روبن وشولكيند (1997,Rubin&Schulkind) أن الترميز المميز للخبرات يساهم في نمو الحكمة المعرفية عبر تعزيز وتطوير قاعدة معرفية أساسية على مدى الزمن، ومن ناحية الأداء النفسي يتطلب ذلك تكامل جوانب عدة، مثل امتلاك بصيرة عميقة عن الذات والآخرين والعالم، وتنظيم العواطف المعقدة الذي يستلزم التسامح، بالإضافة إلى تبني توجه يتجاوز المصالح الشخصية ويستثمر في رفاه الآخرين (Staudinger، 2003، صفحة 24).

أبعاد الحكمة المعرفية:

الحكمة المعرفية مفهوم يشير إلى الاستخدام الأمثل للمعرفة والخبرة والتأمل واتخاذ القرارات بطريقة متوازنة وعادلة، وتتمثل أبعاد الحكمة المعرفية بعدد من السمات التي تساعد الأفراد على التعامل مع المواقف المعقدة، واتخاذ قرارات تعكس فهماً عميقاً للعالم وللآخرين، تُعد هذه الأبعاد أساسية لتحقيق الاتزان بين العقلانية والقيم الإنسانية، ومن هذه الابعاد مايلي:

1. الوعي بحدود المعرفة: يتمثل في إدراك الفرد بأن معرفته محدودة، وأن هناك دائماً مجال للتعلم والنمو، هذا البعد يعزز التواضع الفكري ويشجع على الانفتاح على أفكار وآراء مختلفة.
2. فهم الآخرين: يشير إلى فهم الفرد العميق لمجموعة متنوعة من الناس في سياقات مختلفة، واهتمام حقيقي بمعرفة الآخرين الانتباه والتعاطف، والاستعداد لمساعدتهم، وامتلاك مهارات اتصال متقدمة تمكن الفرد من التعبير عن أفكاره بطريقة ذات معنى للآخرين.
3. التواضع الفكري: يتمثل في القدرة على تقبل الآراء المختلفة والتعلم من الآخرين، والاعتراف بحدود المعرفة الشخصية والقدرة على تغيير القناعات عند مواجهة أدلة جديدة.

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1.815

4. البصيرة الأخلاقية :تتمثل في القدرة على استيعاب وفهم القيم والمبادئ الأخلاقية بعمق وشمولية، بحيث يتمكن الفرد من رؤية الأمور من منظور أخلاقي واضح يساعده على اتخاذ القرارات السليمة في المواقف المختلفة، وتجاوز الفهم السطحي للأخلاقيات (Krausch، 1993، صفحة 26).

5. التفكير الجدلي :يعتمد هذا النوع من التفكير على مواجهة الافكار المتناقضة وتحليلها للوصول إلى فهم أعمق، وتشير اريديلت (2000,Ardelt) للتفكير الجدلي بانه متطلباً ضرورياً للحكمة بوصفه مجال من مجالات البعد المعرفي الإدراكي، الذي يمثل أحد المكومات والابعاد الثلاثة للحكمة (Ardelt، 2023، صفحة 778)

نظرية آرديلت (2004,Ardelt) للحكمة المعرفية:

بدأت مونيكا أردلت أبحاثها لدراسة الحكمة من منظور سيكولوجي بين عامي (1994- 2005) معتمده على وجهة نظر كل من كلايتون وبين وهي تعد من أبرز النظريات، فضلا عن أن مقياسها للحكمة من أكثر المقاييس استعمالاً في مجال الدراسات الإمبريقية، وفي عام (2004) قدمت اردلت نظريتها ثلاثية الأبعاد الخاصة بالحكمة، إذ بينت أهمية توافر الخصائص المعرفية، والوجدانية، والتأملية حتى يكون الشخص حكيماً، ولكي يتحقق ذلك ينبغي عليه أن يفكر بشكل تأملي بالنظر إلى الظواهر والأحداث من زوايا متعددة ليصل إلى درجة كبيرة من الوعي بالذات والاستبصار بها، وهذا يؤدي إلى تدني تمركز الشخص حول ذاته ويزيد من درجة استبصاره بحقيقة الأشياء بما في ذلك دوافعه، ودوافع الآخرين، ومن ثم يتيح المجال لظهور البعد الوجداني الذي يتمثل في المشاعر الايجابية نحو الآخرين والتعاطف معهم ومساعدتهم، وغياب المشاعر السلبية واللامبالاة، من ثم لابد من توافر الأبعاد الثلاثة لدى الشخص حتى يعد حكيماً، فبدون الجانب الوجداني قد تكون بصدد الذكاء وليس الحكمة وغياب الجانب المعرفي قد يجعل الشخص حسن النية دون أن يكون ناجحاً في التفاعل مع الآخرين وبغياب الجانب التأملي يكون الشخص مثل من ينصح الآخرين دون أن تكون لديه القدرة على فهم ذاته والاستبصار بها، وترى أردلت أن التقدم في العمر ضروري، ولكنه غير كاف لاكتساب الحكمة، أما فيما يتعلق بالمكون التأملي يعد مكوناً جوهرياً للحكمة، وغالباً ما يؤدي إلى إرتقاء كل من المكون المعرفي والوجداني، فالفهم العميق للحياة والطبيعة الانسانية يتضح بعد أخذ وجهات النظر المتعددة في الاهتمام، وتخطي الذاتية والتحيز، وتتضح مشاعر التعاطف الوجداني مع انخفاض التمركز حول الذات ومن ثم تصبح الحكمة سمه من سمات الشخصية Ardelt)، 2023، الصفحات 2-9) .

وفي ما يلي توضيح للأبعاد التي ذكرتها آرديلت Ardelt, 2003) في نظريتها:

أولاً : البعد المعرفي(الإدراكي)

يشير هذا البعد إلى قدرة الفرد على فهم كل ما يحيط به، وهذا الفهم ذا مغزى ومعنى أعمق لتفسير الظواهر والأحداث المحيطة الخارجية أو المسائل الذاتية داخل الفرد نفسه، وهذا يشمل معرفة الجوانب الايجابية والسلبية لطبيعة الأفراد مما يقود إلى معرفة الحدود الكامنة للمعرفة وعدم القدرة على التنبؤ بكونها هي أصلاً مبنية على المكون المعرفي للحكمة والذي يقوم على أساس تقييم قدرة الأفراد ورغبتهم في فهم الحالة أو الظاهرة بدقة متناهية لا تقبل التأويل أو التنبؤ أو عدم اليقين، وأيضا معرفة جميع الأشياء المحيطة بالفرد أو وتفسير حالات الغموض إن وجدت لكي لا يقع في خطأ.

ثانيا: البعد التأملي(التفكيري):

يعد هذا البعد أحد أهم مكون لتطوير البعد المعرفي للحكمة، وذلك لأجل الفهم المعمق للفرد وهذا لا يتم للفرد إلا أن يتمتع بقدرة التصور للواقع، وهذا يحتاج بطبيعة الحال الانخراط والانصهار في التأمل من خلال توضيح وتشخيص الأحداث التي تحيط بالفرد، ومن وجهات نظر متعددة لأجل زيادة قدرة الوعي الذاتي والبصيرة الذاتية وتنميتها، وبالتالي ستقود هذه الممارسة إلى تقليل الاهتمام بالذات والذاتية والتوقع وزيادة الاهتمام والنظرة الثاقبة للفرد في حقيقة الشيء، وقياس مدى التغلب على الذاتية والتوقع من خلال معرفة الظواهر التي تحيط به ومن وجهات نظر متعددة وحلول متعددة لكل طارئ قد يصيبه.

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1.815

ثالثاً : البعد الوجداني(العاطفي)

ركز هذا البعد على التركيز على الذات وفهم سلوك الأفراد وممارسة السلوك الايجابي اتجاههم، ونبذ كل الأساليب السلبية وزيادة الحب والرحمة والرأفة في العمل، ويتطلب ذلك من الأفراد أن يتعلموا عن إدراك المشاعر ومعرفتها في أنفسهم وفي الآخرين وأن يستجيبوا لها بشكل ملائم ويطبقوا المعلومات بفاعلية ويعملوا على تقوية مشاعرهم في الحياة اليومية والعمل ومعرفة قدرتهم على تحسين المشاعر وإدراكها وتطبيقها بشكل فاعل وجعلها مصدر قوتهم (الطائي، 2015، صفحة 49) .

إجراءات البحث ومنهجه:

أولاً: نهج البحث

يعتمد البحث على الاسلوب الوصفي الارتباطي الذي يمثل مجموعة من الإجراءات البحثية المتكاملة التي يسعى اليها من خلالها إلى وصف الظاهرة المبحوثة بدقة، إذ يعتمد هذا المنهج على تجميع البيانات وتنظيمها بطرق علمية، ومعالجتها ودراستها بشكل كاف وموضح، مما يسهم في استخراج الدلالات الدقيقة للظاهرة (ملحم، 2005، صفحة 71) .

ثانياً: مجتمع البحث

يشمل مجتمع الدراسة كافة العناصر التي تتشارك في سمة أو أكثر والتي تخضع للتحليل، سواء كانوا أفرادًا أو أشياء، ويقتصر مجتمع البحث الحالي على طلاب الدراسات العليا في كليات جامعة القادسية للعام الدراسي (2023– 2024) من الذكور – الاثاث، للتخصصات (العلمية – الانسانية)، والبالغ عددهم (2911) طالباً وطالبة، (1467) طالباً وطالبة من التخصص العلمي، بواقع (748) ذكوراً و(719) إناثاً، في حين بلغ مجموع التخصص الانساني (1444) طالباً وطالبة وبواقع (621) ذكوراً و (823) إناثاً، موزعين على (12) كلية منها (8) كليات علمية، و(4) كليات إنسانية.

ثالثاً: عينة البحث

العينة(sample) تمثل جزءاً من المجتمع الكلي، بحيث تتوافر في هذا الجزء خصائص المجتمع نفسها، وأن مفردات العينة يجب أن تمثل بدقة خصائص المجتمع الأصلي، إذ أن الصفات العديدة التي يحتويها مجتمع ما لا بد أن تضمن في العينة التي تم سحبها من ذلك المجتمع ،وقد تم اختيار العينة بالطريقة الطبقية العشوائية ذات الأسلوب المتناسب، بسبب ضعف تجانس وحدات مجتمع البحث الحالي، إذ تعد العينات المختارة بهذا الأسلوب أفضل طريقة لاختيار العينات (الجادري، 2007، صفحة 31) .

وقد حدد الباحثان عينة البحث البالغة(400) طالباً وطالبة، من مجتمع طلبة الدراسات العليا جامعة القادسية بنسبة بلغت(14%) من حجم المجتمع الأصلي، بواقع(187) طالباً و(213) طالبة، وقد كانت نسبة الذكور (47%) من العينة، ونسبة الإناث (53%)، إذ بلغ عدد الطلبة من التخصص العلمي(201) طالباً وطالبة وكانت نسبتهم(50%)، و(199) طالباً وطالبة من التخصص الإنساني إذ بلغت نسبتهم (50%)، وجدول(1) يوضح ذلك.

جدول (1)

عينة البحث الاساسية لطلبة الدراسات العليا في كليات جامعة القادسية وفقاً للجنس – التخصص

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1.815

ت	التخصص	الكليات	ذكور	إناث	المجموع
1	الانسانية	كلية الآثار	6	5	11
2		كلية الآداب	21	27	48
3		كلية التربية	46	74	120
4		كلية القانون	12	8	20
المجموع			85	114	199
5	العلمية	كلية الطب	13	15	28
6		كلية الطب البيطري	7	10	17
7		كلية الهندسة	9	11	20
8		كلية العلوم	21	27	48
9		كلية الزراعة	2	2	4
10		كلية الإدارة والاقتصاد	34	26	60
11		كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة	14	4	18
12		كلية علوم الحاسوب	2	4	6
المجموع			102	99	201
المجموع الكلي			187	213	400

اداتا البحث:

أولاً: مقياس الكفاءة الرقمية Digital Competence:

لقد تبنى الباحثان أداة قياس الكفاءة الرقمية المُعد من قبل فيراري((2012,Ferrari، إذ تميزت هذه الأداة بخصائصها السيكومترية العالية من حيث الصدق والثبات، ما يجعلها ملائمة لعينة البحث الحالية المتمثلة بطلبة الدراسات العليا، وتتألف أداة القياس من (29) فقرة مقسمة إلى خمس مجالات، مع توفر خمسة بدائل للإجابة، تأخذ الدرجات بين (5-1)، وقد قام الباحثان بترجمة فقرات هذه الأداة مع مراعاة تطبيق إجراءات صدق الترجمة بدقة، إضافة إلى إعداد تعليمات واضحة تشرح كيفية الإجابة عن الفقرات، مع تقديم مثال توضيحي لهذه العملية، كما حرص الباحثان على أن تكون التعليمات مفهومة وسهلة لأفراد العينة، وتم التأكيد على أهمية الإجابة بصدق وشفافية، وأن جميع الإجابات ستظل سرية ولن تكشف لأي طرف آخر، وتجدر الاشارة إلى أن إجراءات صدق الترجمة هي متسقة مع ما تم تطبيقه على مقياس الحيوية الذاتية.

1. التحليل المنطقي لأداتي البحث: لغرض التحقق من صدق صلاحية الفقرات لأداتي القياس المستخدمة في البحث، قام الباحثان بعرض الأدوات على مجموعة من المحكمين المختصين في العلوم التربوية والنفسية، وعددهم(20) محكماً، تم ذلك بهدف تحديد مدى صلاحية فقرات أداتي القياس وملاءمتها لأفراد العينة المستهدفة، بالإضافة إلى تقييم مدى ملاءمة بدائل الإجابة الخماسية، وقد أسفرت ملاحظات المحكمين عن نسبة اتفاق تتراوح بين (80% و100%) على فقرات أداتي القياس، مما يعكس توافقاً عالياً لدى الخبراء حول محتوى الأدوات، إلا أنه لوحظت الحاجة إلى إجراء بعض التعديلات اللغوية لتحقيق أدق تعبير عن المعاني المطلوبة في الفقرات، والتي عدلت وفق ملاحظاتهم.

2. التحليلات الإحصائية لبنود أداة قياس الكفاءة الرقمية باستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، قام الباحثان باستخراج القوة التمييزية ومقارنة الدرجة التائية المحسوبة لكل فقرة من فقرات أداء القياس بالدرجة الجدولية، وقد أظهرت النتائج أن القيمة التائية المحسوبة لجميع الفقرات تمثل قيماً مميزة عند مقارنتها بالقيمة الجدولية البالغة (1.96) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجات حرية (214) بناءً على هذه النتائج، اعتبرت جميع الفقرات مميزة، وجدول(2) يوضح ذلك.

جدول (2)

يوضح الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لمعرفة القوة التمييزية لمقياس الكفاء الرقمية بأسلوب المجموعتين الطرفيتين

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1.815

رقم الفقرة	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		قيمة T المحسوبة	الدلالة
	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
1	4.1481	0.8841	3.1111	1.2177	7.1618	دالة
2	3.3704	0.9820	2.2963	1.1781	7.2777	دالة
3	4.5833	0.6988	3.9722	1.0630	4.9922	دالة
4	4.1481	0.7832	2.9907	1.0980	8.9186	دالة
5	3.9722	0.9116	3.2315	1.0195	5.6288	دالة
6	3.7315	1.0286	2.5370	1.1635	7.9929	دالة
7	4.2870	0.8970	3.3148	1.0380	7.3645	دالة
8	4.5463	0.6019	3.3148	1.1161	10.0922	دالة
9	3.6204	0.9736	3.0278	1.0891	4.2156	دالة
10	4.3981	0.7355	3.5926	1.0415	6.5657	دالة
11	4.1481	0.8946	2.9444	0.9356	9.6636	دالة
12	4.0463	0.7536	2.6852	1.0470	10.9650	دالة
13	3.8889	0.8683	3.2870	1.1443	4.3544	دالة
14	4.1852	0.8554	3.2593	0.9799	7.3977	دالة
15	4.3981	0.7727	3.6019	1.1102	6.1181	دالة
16	4.5463	0.6888	3.2593	1.2333	9.4686	دالة
17	4.2963	0.7138	3.6574	0.8771	5.8711	دالة
18	4.0648	0.9499	3.1944	1.0630	6.3448	دالة
19	4.5000	0.7426	3.4259	0.9878	9.0324	دالة
20	4.5648	0.8120	3.4722	1.1955	7.8570	دالة
21	4.5370	0.6757	3.3889	1.2062	8.6305	دالة
22	4.3704	0.7685	3.6574	0.9488	6.0685	دالة
23	3.5370	1.2487	3.0648	1.2401	2.7885	دالة
24	4.2870	0.7618	3.2593	1.1222	7.8749	دالة
25	4.2037	0.9349	3.2685	1.2942	6.0874	دالة
26	4.8426	0.3906	3.8056	1.1229	9.0649	دالة
27	4.3241	0.8409	3.4074	1.0325	7.1539	دالة
28	3.8426	1.1774	3.0000	1.2152	5.1752	دالة
29	4.4537	0.6888	3.4074	0.8969	9.6150	دالة

3. الاتساق الداخلي: استخدم الباحثان الطرائق الآتية

1. **علاقة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس:** استخدم الباحثان معامل ارتباط بيرسون، وقد اتضح ان جميع معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلية لهُ دالة احصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (398) فقيمها التائية المحسوبة أكبر من القيمة الجدولة البالغة(0،098)، وهذا يعطينا مؤشر على ان الفقرات تنتمي الى المقياس.

ب. إرتباط درجة الفقرة بدرجة المجال الذي تنتمي إليه: استعمل الباحثان معامل ارتباط بيرسون، وقد تبين أن جميع معاملات الارتباط ذات دلالة إحصائية عند مقارنتها بالقيمة الجدولية التي تبلغ (0.098) بمستوى دلالة(0,05) ودرجة حرية (398).

ت. علاقة درجة المجال بالمجالات الاخرى وبالدرجة الكلية للمقياس: استخدم الباحثان معامل ارتباط بيرسون، وقد تبين أن معاملات ارتباط كل مجال من مجالات الأداة ذات دلالة إحصائية عند مقارنتها بالقيمة الجدولية التي تساوي (0.098)، وبمستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (398).

4. الخصائص السايكومترية للمقياس:

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1.815

أولاً: الصدق: تم التحقق من نوعين رئيسيين من أنواع الصدق، وهما الصدق الظاهري وصدق البناء، فقد تم استعمال الصدق الظاهري من خلال تقديم المقياس إلى مجموعة من المحكمين المتخصصين في مجالات العلوم التربوية والنفسية، حيث استندت اراء هؤلاء المحكمين إلى تقييم مدى صلاحية الفقرات، كما تم تحليل الفقرات وفقاً للمعايير المنطقية وحصلت الأداة على نسبة اتفاق عالية، أما بالنسبة لصدق البناء، فقد تم التأكد من خلال فحص القوة التمييزية والتجانس الداخلي لإدة القياس، حيث تم حساب العلاقات بين درجات الفقرات والدرجة الكلية، وكذلك علاقات درجات الفقرات بمجالاتها.

ثانيا الثبات: استخرج الباحثان ثبات المقياس بطريقتين طريقة الاختبار– إعادة الاختبار، إذ بلغ معامل الثبات (81,0)، ومعادلة الفاكرونباخ إذ بلغ معامل الثبات (87,0).

ثانياً: مقياس الحكمة المعرفية :The cognitive wisdom

اعتمد الباحثان مقياس الحكمة المعرفية الذي اعدته أرديلت ((Ardilt,2003، إذ أن هذا المقياس يتميز بكونه عابراً للثقافات ويتلائم مع عينة البحث الحالي(طلبة الدراسات العليا)، إذ تكونت الأداة من (14) فقرة، أمامها بدائل خماسية، وتكون درجات التصحيح(5،4،3،2،1) على التوالي للفقرات الايجابية، وتعكس الدرجات للفقرات العكسية، ولأجل تهيئة المقياس وجعله مناسباً للبيئة العراقية قام الباحثان بذات الاجراءات آنفة الذكر في مقياس الكفاءة الرقمية، مع اجراء بعض التعديلات اللغوية.

1. التحليل الإحصائي لفقرات أداة قياس الحكمة المعرفية باستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، قام الباحثان باستخراج القوة التمييزية ومقارنة القيمة التائية المعدودة لكل بند من بنود أداء القياس بالقيمة الجدولية، وقد أظهرت النتائج أن القيمة التائية المحسوبة لجميع الفقرات تمثل قيماً متميزة عند بمفاضلتها بالدرجة الجدولية البالغة (1.96) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجات حرية (214) بناءً على هذه النتائج، اعتبرت كل البنود مميزة، وجدول(3) يبين ذلك.

جدول (3)

يوضح الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لمعرفة القوة التمييزية لمقياس الحكمة المعرفية بأسلوب المجموعتين الطرفيتين

رقم الفقرة	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		قيمة T المحسوبة	الدلالة
	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
1	4.148	0.884	3.120	1.213	7.116	دالة
2	3.374	0.982	2.296	1.178	7.277	دالة
3	4.583	0.698	3.972	1.063	4.922	دالة
4	4.148	0.783	2.990	1.098	8.918	دالة
5	3.972	0.911	3.231	1.019	5.628	دالة
6	3.731	1.028	2.537	1.163	7.992	دالة
7	4.287	0.897	3.314	1.038	7.364	دالة
8	4.546	0.601	3.314	1.116	10.092	دالة
9	3.620	0.973	3.027	1.089	4.215	دالة
10	4.398	0.735	3.592	1.041	6.565	دالة
11	4.148	0.894	2.944	0.935	9.663	دالة
12	4.046	0.753	2.685	1.047	10.965	دالة
13	3.888	0.868	3.287	1.144	4.354	دالة
14	4.185	0.855	3.259	0.979	7.397	دالة

2. **الاتساق الداخلي:** استخدم الباحثان معامل ارتباط بيرسون في حساب العلاقة بين درجة كل فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلية لكل افراد العينة، واتضح أن جميع قيم معاملات الارتباط لجميع الفقرات دالة إحصائياً عند مستوى دلالة(05,0)، ودرجة حرية (398).

3. **الخصائص السايكومترية للمقياس:**

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1.815

أولاً: الصدق : تم التحقق من نوعين رئيسيين من أنواع الصدق، وهما الصدق الظاهري وصدق البناء، فقد تم استعمال الصدق الظاهري من خلال تقديم المقياس إلى مجموعة من المحكمين المتخصصين في مجالات العلوم التربوية والنفسية، حيث استندت اراء هؤلاء المحكمين إلى تقييم مدى صلاحية الفقرات، كما تم تحليل الفقرات وفقاً للمعايير المنطقية وحصلت الأداة على نسبة اتفاق عالية، أما بالنسبة لصدق البناء، فقد تم التأكد من خلال فحص القوة التمييزية والتجانس الداخلي لإدة القياس، حيث تم حساب العلاقات بين درجات الفقرات والدرجة الكلية للمقياس.

ثانيا: الثبات: استعمل الباحثان ثبات المقياس بطريقتين طريقة الاختبار– إعادة الاختبار، إذ بلغ معامل الثبات (83,0)، ومعادلة الفاكرونباخ إذ بلغ معامل الثبات (89,0).

نتائج البحث وتفسيرها ومناقشتها:

الهدف الاول: تعرف الكفاءة الرقمية لدى طلبة الدراسات العليا.

لتحقيق هذا الهدف قام الباحثان بتطبيق مقياس الكفاءة الرقمية على عينة البحث البالغة(400) طالباً وطالبة، وبعد معالجة البيانات إحصائياً تبين أن الوسط الحسابي لدرجات أفراد العينة قد بلغ (540.107)، وبانحراف معياري قدره (269.11)، وعند مقارنة الوسط الحسابي بالوسط الفرضي للمقياس البالغ (87) باستعمال الاختبار التائيّ لعينة واحدة، ظهر أن هناك فرق بين المتوسطين، إذ افضيت القيمة التائية المحسوبة (452.36)، وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (96.1) عند مستوى دلالة (05.0) ودرجة حرية (399) وباتجاه متوسط العينة، وجدول(4) يوضح ذلك.

جدول(4)

نتائج الاختبار التائي لدرجات أفراد عينة البحث على مقياس الكفاءة الرقمية

المتغير	العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية (t)		درجة الحرية	مستوى الدلالة (05.)0
					المحسوبة	الجدولية		
الكفاءة الرقمية	400	107.540	11.269	87	36.452	1.96	399	دالة

تشير نتيجة الجدول اعلاه إلى أن عينة البحث لديهم كفاءة رقمية، ويمكن تفسيرها وفقاً لنموذج فيراري (Ferrari, 2012)، بأن الطلبة يمتلكون كفاءة رقمية بسبب ارتباطهم الوثيق بمهارات القرن الحادي والعشرين، وما يوفره لهم من فوائد صحية واجتماعية واقتصادية وثقافية، فضلاً عن وجود الانترنت الذي منحهم الفرصة للتواصل مع معارفهم وزملاء الدراسة، أو الانضمام إلى المجتمعات ذات الصلة باهتماماتهم، أو إقامة اتصالات جديدة وتكوين مجتمعات رقمية لمختلف المجالات، وكذلك فهم كيفية حماية معلوماتهم الشخصية أثناء التعامل مع الشبكات الرقمية، وتمثل لهم إطاراً معرفياً لدمج التكنلوجيا في تفكيرهم واساليب تعلمهم بشكل ناقد وواعي (Ferrari، 2012، صفحة 85) .

ويرجع الباحثان هذه النتيجة إلى أن طلاب الدراسات العليا يحرصون على تطوير كفاءتهم الرقمية لمواكبة التقدم السريع في مجال التعليم الجامعي، الذي أصبح يعتمد بشكل متزايد على التقنيات الرقمية، ويعود ذلك إلى أن العصر الحالي يعتمد بشكل أساسي على التكنولوجيا، وطلاب الدراسات العليا يعيشون في هذا السياق التكنولوجي، مما يدفعهم إلى متابعة التطورات المستمرة في العالم الرقمي، كما ان معرفة الطلبة بالأدوات الرقمية تساعدهم في تنظيم الوقت وإجراء البحوث والاستفادة من الموارد التعليمية المتنوعة، ان امتلاك الطلبة للمهارات الرقمية يعزز من قدرتهم على الابتكار والابداع في مجالات متعددة، واتفقت نتيجة البحث الحالي مع دراسة(حسين،2020) التي اشارت إلى امتلاك طلاب الجامعة لدرجة مرتفعة من الكفاءة الرقمية، ودراسة (عبد طاهر،2022) التي اشارت إلى تمتع طلبة كلية التربية بالكفاءة الرقمية، ودراسة ميرجوفار وآخرون (2023,Merjovaara, et al)، ودراسة كابالي وآخرون (Caballe,et al. 2018)) التي توصلت إلى أن طلبة الجامعة يمتلكون مهارات عالية بالوسائط المتعلقة بالكفاءة الرقمية.

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1.815

الهدف الثاني: تعرف الحكمة المعرفية لدى طلبة الدراسات العليا

لتحقيق هذا الهدف تم تطبيق مقياس الحكمة المعرفية على عينة البحث البالغة(400) طالباً وطالبة، وبعد فحص المعطيات رقمياً تبين أن الوسط الحسابي لدرجات أفراد العينة قد بلغ(085.50)، وبانحراف معياري قدره (306.6)، وعند مقارنة الوسط الحسابي بالوسط الفرضي للمقياس البالغ (42) باستعمال الاختبار التائيّ لعينة واحدة، ظهر أن هناك فرق بين المتوسطين، إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (046.25)، وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (96.1) عند مستوى دلالة (05.0) ودرجة حرية (399) وباتجاه متوسط العينة وجدول (5) يوضح ذلك.

جدول(5)

نتائج الاختبار التائي لدرجات أفراد عينة البحث على مقياس الحكمة المعرفية

المتغير	العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية (t)		درجة الحرية	مستوى الدلالة (0.05)
					المحسوبة	الجدولية		
الحكمة المعرفية	400	50.085	6.306	42	25.046	1.96	399	دالة

تشير نتيجة الجدول إلى أن أفراد العينة يتسمون بالحكمة المعرفية، ويمكن تفسيرها وفقاً لنظرية أرديلت(Ardelt, 2003)حول الحكمة المعرفية، بأن الطلاب يتمتعون بسمات شخصية تجمع بين الجوانب المعرفية، الوجدانية، والتأملية، إذ تمنحهم الجوانب المعرفية القدرة على الفهم العميق والشامل للحياة، وقبول كل من الجوانب الإيجابية والسلبية للطبيعة البشرية، إضافةً إلى استيعاب الحقائق العميقة المتعلقة بالذات، والرغبة في استكشاف الواقع وفهم العوامل المؤثرة في الأحداث والمواقف، أما الجوانب الوجدانية، فتساعدهم على تحقيق توازن داخلي يُعزز التعاطف والمشاركة الوجدانية مع الآخرين، ونتيجةً للخبرات المتراكمة خلال سنوات طويلة من الدراسة، يصبح لدى الطلاب قدرة أكبر على استعمال استراتيجيات فعّالة لفهم المشكلات، والتأمل التجريدي، واتخاذ قرارات مدروسة، والسعي إلى بناء نفسي متكامل، يتألف من الكفاءة، والعزيمة، والقدرة على تطبيق الخبرات الحياتية بفعالية، بالإضافة إلى ذلك يركزون على تحقيق التطور الذاتي والأخذ بيد الآخرين نحو الأفضل، مع تعزيز التحكم بالذات وتنظيم الانفعالات (Ardelt، 2023، الصفحات 278-294)

ويعزو الباحثان هذه المحصلة لعدة من لعدة أسباب تميز طلبة الدراسات العليا وتساهم في اكتسابهم للحكمة المعرفية، فسنوات طويلة من التعلم الأكاديمي والبحثي تمنحهم تراكماً معرفياً وخبرات تعليمية تمكنهم من تطوير فهم عميق للحياة وقضاياها، هذا التراكم يجعلهم قادرين على تحليل المشكلات بأسلوب شامل ومتوازن، معتمدين على خلفيات معرفية رصينة في صياغة آرائهم واتخاذ قراراتهم، إضافة إلى ذلك اتقانهم للتفكير النقدي والتحليل التأملي يساعدهم في التعامل مع القضايا المعقدة من زوايا متعددة، مما يُكسبهم القدرة على اتخاذ قرارات حكيمة ومتزنة، كما أن تعرضهم لمواقف حياتية معقدة، مثل ضغوط العمل، والتحديات الأكاديمية، والعلاقات الاجتماعية، يُثري تجربتهم الحياتية ويُكسبهم مرونة معرفية وفهماً أعمق للطبيعة البشرية، ما يعزز استعدادهم لمواجهة تعقيدات الحياة، لا يمكن إغفال الدور الكبير الذي تلعبه الاستقلالية في اتخاذ القرارات، إذ غالباً ما يُطلب من طلبة الدراسات العليا اتخاذ قرارات بحثية مستقلة، مما يُنمي لديهم مهارات القيادة والتفكير الاستراتيجي، ويُطور حس المسؤولية لديهم، كذلك فإن قدرتهم على الجمع بين المعرفة الأكاديمية والنضج العاطفي الناتج عن تجارب الحياة تجعلهم أكثر قدرة على التعامل بحكمة مع التحديات المختلفة.

الهدف الثالث: العلاقة الارتباطية بين الكفاءة الرقمية والحكمة المعرفية لدى طلبة الدراسات العليا.

لتحقيق هذا الهدف تم استعمال معامل ارتباط بيرسون لحساب معامل الارتباط بين الدرجات الكلية التي حصل عليها افراد العينة على مقياسي الكفاءة الرقمية والحكمة المعرفية، وقد تبين أن هناك علاقة طردية موجبة، اي كلما زادت الحكمة المعرفية لدى طلبة الدراسات

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1.815

العليا ارتفع مستوى الكفاءة الرقمية لديهم، إذ بلغت قيمة معامل الارتباط المحسوب (868.0)، وهي اعلى مقارنةً مع قيمة معامل ارتباط بيرسون الجدولية البالغة(098.0) عند مستوى دلالة (05.0) ودرجة حرية (398)، ويرى الباحثان أن العلاقة الإيجابية بين الكفاءة الرقمية والحكمة المعرفية تنبع من كون الحكمة المعرفية سمة شخصية تنعكس من خلال مقدرة الفرد في فهم ذاته والآخرين من حوله، ومقدرته على ضبط انفعالاته والتحكم بها، واكتساب الخبرة من مواقف الحياة المختلفة والاستفادة منها وتوظيفها، واستغلال الإمكانات والخبرات في التعامل مع المواقف المحيطة به، مما يؤدي الى التحسن في كيفية استعمال وسائل التواصل الاجتماعي وتطوير الكفاءة الرقمية والاستفادة من التطور التكنلوجي وتسخيره للمنفعة الشخصية والمنفعة العامة، وتكون عاملاً مساعداً في تحسين الكفاءة الرقمية من خلال اتخاذ قرارات تقنية مدروسة، والقدرة على فهم التأثيرات الأخلاقية والاجتماعية للتكنولوجيا.

التوصيات:

1. تكثيف دور البرامج التدريبية التي تسهم في رفع القدرات والمهارات الرقمية لدى طلبة الدراسات العليا.
2. تدريب القائمين على العملية التدريسية على المهارات الرقمية، وبيان مدى أهمية هذا الاسلوب وفاعليته مقارنتاً بالأساليب التقليدية.
3. إنشاء برامج إرشاد أكاديمي توفر نصائح فردية للطلاب بما يساعدهم على التغلب على التحديات.
4. تعزيز الوعي للأوساط الجامعية بأهمية الحكمة بصورة عامة والحكمة المعرفية بصورة خاصة، ولاسيما لدى طلاب الدراسات العليا، نتيجةً لهذا من مردود فعال في رفع مستوى الوعي الشخصي والحياتي لديهم.

المقترحات:

استكمالا للبحث الحالي يقترح الباحث:

1. إجراء دراسات مماثلة لدى فئات مختلفة من الطلاب ومراحل دراسية مختلفة، لإجراء المقارنة بينها وبين الدراسة الحالية.
2. دراسة الكفاءة الرقمية مع متغيرات اخرى كالمثابرة المعرفية، والاداء الاكاديمي، والتكيف الجامعي.
3. دراسة الحكمة المعرفية مع متغيرات اخرى كالإحسان ومرونة المواجهة والتميز الاكاديمي.

المصادر:

إبراهيم، ايمان علي أحمد(2021): فاعلية استراتيجية المحطات العلمية الرقمية في تنمية بعض مهارات الكتابة التأملية والكفاءة الرقمية لدى طلاب المرحلة الثانوية، جامعة سوهاج، كلية التربية/ المجلة التربوية، مج (2)، العدد(90)،ص 702- 758.

أمين، مصطفى أحمد(2018): التحول الرقمي في الجامعات المصرية كمتطلب لتحقيق مجتمع المعرفة، مجلة الإدارة التربوية، المجلد(5)،العدد(19)، (ص11 -116) مصر.

بدر, صفاء عبد الجواد عبد الحفيظ. (2024). برنامج مقترح في ضوء أبعاد الحكمة لتنمية التفكير الإستراتيجي ومهارات فعالية الحياة لدى الطالبة معلمة الفلسفة والاجتماع. مجلة البحث العلمي في التربية.286-233 ,(1)*25* ,

الجادري، عدنان حسين(2007): الإحصاء الوصفي في العلوم التربوية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

الزويني، آيات حيدر ظاهر، والشافعي، صادق عبيس (2023): تقويم اداء تدريسي قسم التاريخ في كليات التربية للعلوم الإنسانية على وفق مفهوم الكفاءة الرقمية من وجهة نظر طلبة جامعة كربلاء، كلية التربية جامعة كربلاء، رسالة ماجستير غير منشورة.

الشمري، صاحب أسعد ويس. (2018). التعلم المنظم ذاتياً وعلاقته بالكفاءة الدراسية والحكمة والمعرفة لدى طلبة جامعة سامراء. مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية.(23)*8* ,

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1.815

الطائي، يوسف حجيم سلطان, والجنابي، سجاد محمد عطية، والذبحاوي ، عامر عبد كريم. (2015). إدارة الحكمة ودورها في تحقيق الاستدامة لمنظمات الإعمال دراسة تحليلية لآراء عينة من القيادات في جامعة الكوفة. *Al-Ghary Journal of Economic and Administrative Sciences*, *12*(35).

عبد القادر، محمود هلال (2021): الثقافة الرقمية للأبناء بين الرفاهية والحتمية في العصر الرقمي " رؤية تربوية"، كلية التربية المجلة التربوية – جامعة سوهاج، المجلد الاول، العدد(95).

العبيد، نهاد عبد الله (2015): مدى امتلاك الطالبات المعلمات للكفايات الرقمية أثناء فترة التدريب الميداني بدولة الكويت، (مجلة العلوم التربوية)، القاهرة، المجلد 23، العدد الرابع ، ص ص (261-301).

المحمودي، محمد سرحان (2019): مناهج البحث العلمي، دار الكتاب للنشر، صنعاء، اليمن.

ملحم، سامي محمد (2002): مناهج البحث في التربية وعلم النفس، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، أربد، الأردن.

سلمان، خديجة حسين (2024): الانهماك في التعلم وعلاقته بالفضول المعرفي لدى طلبة الجامعة، مجلة المستنصرية للعلوم الانسانية، المجلد (4) العدد خاص(2024).

محمد، سحر هاشم محمد، ومحمد، فائق رياض(2024): ادمان الهواتف الذكية المنبئ بالخرف الرقمي لدى طلبة الجامعة، مجلة المستنصرية/ المجلد (4)، عدد خاص لمؤتمر كلية التربية التخصصي السابع والعشرين للعلوم الانسانية والتربوية 28-29 شباط 2024.

Ibrahim, I. A. A. (2021). The effectiveness of digital science stations strategy in developing some reflective writing skills and digital competence among secondary school students. Faculty of Education, Sohag University, The Educational Journal, 2(90), 702–758.

Ameen, M. A. (2018). Digital transformation in Egyptian universities as a requirement to achieve the knowledge society. Journal of Educational Administration, 5(19), 11–116.

Badr, S. A. A. (2024). A proposed program in light of the dimensions of wisdom to develop strategic thinking and life effectiveness skills for female philosophy and sociology student-teachers. Journal of Scientific Research in Education, 25(1), 233–286.

Al-Jadri, A. H. (2007). Descriptive statistics in educational sciences. Amman, Jordan: Dar Al-Masirah for Publishing and Distribution.

Al-Zuwaini, A. H. D., & Al-Shafei, S. A. (2023). Evaluating the performance of history department lecturers in the colleges of education for human sciences according to the concept of digital competence from the perspective of students at the University of Karbala (Unpublished master's thesis). College of Education, University of Karbala.

Al-Shammari, S. A. W. (2018). Self-regulated learning and its relationship with academic competence, wisdom, and knowledge among students at the University of Samarra. Al-Quds Open University Journal for Educational and Psychological Research and Studies, 8(23).

Al-Taie, Y. H. S., Al-Janabi, S. M. A., & Al-Dhabbhawi, A. A. K. (2015). Wisdom management and its role in achieving sustainability for business organizations: An analytical study of the opinions of a sample of leaders at the University of Kufa. Al-Ghary Journal of Economic and Administrative Sciences, 12(35).

Abdel-Qader, M. H. (2021). Children's digital culture between luxury and inevitability in the digital age: An educational perspective. The Educational Journal, Faculty of Education, Sohag University, 1(95).

Al-Obaid, N. A. (2015). The extent to which female student-teachers possess digital competencies during the field training period in the State of Kuwait. Journal of Educational Sciences, Cairo, 23(4), 261–301.

Al-Mahmoudi, M. S. (2019). Scientific research methods. Sana'a, Yemen: Dar Al-Kitab Publishing.

Melhem, S. M. (2002). Research methods in education and psychology. Irbid, Jordan: Dar Al-Masirah for Publishing and Distribution.

Salman, K. H. (2024). Learning engagement and its relationship with epistemic curiosity among university students. Al-Mustansiriyah Journal of Humanities, 4(Special Issue, 2024).

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1.815

Mohammed, S. H. M., & Mohammed, F. R. (2024). Smartphone addiction as a predictor of digital dementia among university students. Al-Mustansiriyah Journal, 4(Special Issue for the 27th Specialized Conference of the College of Education for Human and Educational Sciences), February 28–29, 2024.

المصادر الأجنبية:

Ardelt, M. (2003). Empirical assessment of a three-dimensional wisdom scale. *Research on aging*, *25*(3), 275-324.

Baltes,Paul.B.,&UteKunzmann.(2003).“Wisdom".The Psychologist 16. In O. G. Brrim & J. Kagan (Eds.),Constancy and change in human development . Cambridge, MA: Harvard University Press.

Caballé,A, Cervera,M& Mon, F.(2018): competencia digital de los estudiantes universitarios de primer curso de grado, Vol. 5. No. 2. diciembre 2019 pp. 104-113.

Cervera, M. Gisbert, V. Cinta, E &Juan.(2011): Digital competence at the university, (2011) Volume 15 No.

Dahlsgaard, K., Peterson, C., & Seligman, M. E. (2005). Shared virtue: The convergence of valued human strengths across culture and history. Review of general psychology, 9(3), 203-213.

Ferrari,A. Punie,Y. Redecker,C (2012): Understanding digital competence in the 21st century: An analysis of currentframeworks, LNCS 7563, pp. 79–92.

Grossmann, I., Weststrate, N. M., Ardelt, M., Brienza, J. P., Dong, M., Ferrari, M.,Fournier, M. A., Hu, C. S., Nusbaum, H. C. & Vervaeke, J. (2020). Wisdom science in apolarized world: Knowns and unknowns. PsychologicalInquiry, 31(2), 1–31.

Grossmann, I., Weststrate, N. M., Ardelt, M., Brienza, J. P., Dong, M., Ferrari, M., ... & Vervaeke, J. (2020). The science of wisdom in a polarized world: Knowns and unknowns. *Psychological inquiry*, *31*(2), 103-133.

Guthrie, C. E. (2013). *Teaching for Wisdom in the English Language Arts: Secondary School Teachers' Beliefs about Literature and Life Learning in the Classroom* (Doctoral dissertation, University of Toronto).

Krausch, G., Dai, C. A., Kramer, E. J., Marko, J. F., & Bates, F. S. (1993). Interference of spinodal waves in thin polymer films. *Macromolecules*, *26*(21), 5566-5571.

Maslach, C., Schaufeli, W. B., & Leiter, M. P. (2001). Job burnout. *Annual review of psychology*, *52*(1), 397-422.

Oden, C. D., Ardelt, M., & Ruppel, C. P. (2015). Wisdom and its relation to ethical attitude in organizations. *Business & Professional Ethics Journal*, 141-164.

Pascual-Leone, J. (1995). Learning and development as dialectical factors in cognitive growth. *Human Development*, *38*(6), 338-348.

Rosenberg, A. (1985). The structure of biological science. Cambridge University Press.

Steuden, S., Brudek, P., & Izdebski, P. (2019). A Polish adaptation of Monika Ardelt’s three-dimensional wisdom scale (3D-WS). *Roczniki Psychologiczne*, *19*(4), 769-792.

Staudinger, U. M., & Lindenberger, U. E. (Eds.). (2003). *Understanding human development: Dialogues with lifespan psychology*. Springer Science & Business Media.

Van Deursen, A., & Van Dijk, J. (2011). Internet skills and the digital divide. *New media & society*, *13*(6), 893-911.

Wittchen, H. U., & Hoyer, J. (2001). Generalized anxiety disorder: nature and course. *Journal of Clinical Psychiatry*, *62*, 15-21.

 DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1.815